@ 639 @ النبات من الأرض الميتة ، والسنبلة من الحبة ، والشجرة من النواة ، والفرخ من البيضة ، والمؤمن من الكافر ، ونحو ذلك . ! 2 2 ! بعكس المذكور ! 2 2 ! . فينزل عليها المطر ، وهي ميتة هامدة ، فإذا أنزل عليها الماء ، اهتزت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ! 2 2 ! من قبوركم . فهذا دليل قاطع ، وبرهان ساطع ، أن الذي أحيا الأرض بعد موتها ، يحيي الأموات . فلا فرق في نظر العقل بين الأمرين ، ولا موجب لاستبعاد أحدهما مع مشاهدة الآخر . ! 2 2 ! هذا شروع في تعداد آياته الدالة على انفراده بالإلهية ، وكمال عظمته . ونفوذ مشيئته ، وقوة اقتداره ، وجميل صنعه ، وسعة رحمته وإحسانه فقال : ! 22 ! وذلك بخلق أصل النسل ، آدم عليه السلام ! 2 2 ! وبثكم في أقطار الأرض وأرجائها . ففي ذلك إيات على أن الذي أنشأكم من هذا الأصل ، وبثكم في أقطار الأرض ، هو الرب المعبود ، الملك المحمود ، والرحيم الودود ، الذي سيعيدكم بالبعث بعد الموت . ! 2 2 ! الدالة على رحمته ، وعنايته بعباده ، وحكمته العظيمة ، وعلمه المحيط . ! 2 2 ! تناسبكم وتناسبونهن ، وتشاكلكم وتشاكلونهن . ! 2 2 ! بما رتب على الزواج ، من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة . فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة ، والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم ، والسكون إليها . فلا تجد بين اثنين في الغالب ، مثل ما بين الزوجين ، من المودة والرحمة 2 ! . 2 ! يعملون أفكارهم ، ويتدبرون آيات ا ، وينتقلون من شيء إلى شي . ! 2 ! 2 والعالمون ، هم أهل العلم ، الذين يفهمون العبر ، ويتدبرون الآيات ، وآيات ا في ذلك كثيرة : ! 2 2 ! وما فيهما ، فإن ذلك ، دال على عظمة سلطان ا ، وكمال اقتداره ، الذي أوجد هذه المخلوقات العظيمة وكمال حكمته ، لما فيها من الإتقان ، وسعة علمه لأن الخالق ، لا بد أن يعلم ما خلقه ! 2 2 ! وعموم رحمته وفضله ، لما في ذلك من المنافع الجليلة . وأنه المريد ، الذي يختار ما يشاء ، لما فيها من التخصيصات والمزايا . وأنه وحده ، الذي يستحق أن يعبد ويوحد ؛ لأنه المنفرد بالخلق ، فيجب أن يفرد بالعبادة . فكل هذه ، أدلة عقلية ، نبه ا العقول إليها ، وأمرها بالتفكر ، واستخراج العبرة منها . ^ (و) ^ كذلك في ! 2 2 ! على كثرتكم وتباينكم مع أن الأصل واحد ، ومخارج الحروف واحدة . ومع ذلك لا تجد صوتين متفقين من كل وجه ، ولا لونين متشابهين من كل وجه ، إلا وتجد من الفرق بين ذلك ما به يحصل التمييز . ! 2 2 ! أي : إن هذا دال على كمال قدرته ، ونفوذ مشيئته . ومن عنايته بعباده ، ورحمته بهم أن قدر ذلك الاختلاف لئلا يقع التشابه فيحصل الاضطراب ، ويفوت كثير من المقاصد والمطالب . ! 2 2 ! أي سماع تدبر ، وتعقل للمعاني والآيات في

ذلك . إن ذلك دليل على رحمة ا تعالى ، كما قال : ! 2 2 ! . وعلى تمام حكمته ، إذ حكمته ، اقتضت سكون الخلق في وقت ، ليستريحوا ويستجموا . وانتشارهم في وقت ، لمصالحهم الدينية والدنيوية ، ولا يتم ذلك ، إلا بتعاقب الليل والنهار عليهم ، والمنفرد بذلك ، هو المستحق للعبادة . ^ (ومن آياته يريكم البرق